مفهوم المقاربة النصية وتطبيقاتها التربوية في تعليم اللغة العربية

فطيمة بغراجي
أستاذ محاضر (ب)، قسم علوم اللسان جامعة الجزائر2
fatima.baghradji@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/12/13 تاريخ القبول:2021/02/04 تاريخ النشر:2021/05/12

الملخص:
تتمثّل الإشكالية التي يطرحها هذا المقال ويهدف إلى معالجتها في التساؤلات الآتية: مامفهوم المقاربة النصية ؟ وماهي منطلقاتها النظرية ، والمبادئ والأسس التي تقوم عليها ؟ وكيف يتمّ تطبيقها في تعليم اللغة العربية ؟

إنّ المقاربة النصية مقاربة لغوية تعليمية ، تربط الفعل التعليمي /التّعلمي بالنصوص ؛ حيث يتمّ تحليل هذه النصوص في ضوء مستوياتها المختلفة النحوية والدلالية والتداولية ، ممّا يتيح للمتعلّم إمكانية رصد العناصر التي تدخل في تكوينها ، وتساهم في التحامها وانسجامها عند احتكاكه بها ، وتجعله يفهم معانيها ، ويستوعب مضامينها ، ويدرك الآليات المتحكّمة في تعالق بنياتها النصية ، فيستضمرهاويستثمرها في إنتاج نصوص خاصة به ، تتوفّر فيها معايير النصية ؛ لذلك وجب ربط أنشطة اللغة العربية بعضها ببعض وتحقيق تكاملها لتمكين المتعلمين من اكتساب كفاءات نصية عالية على المستويين القرائي والكتابي.

الكلمات المفاتيح:المقاربة النصية ؛ التطبيقات التربوية ؛ تعليم ؛اللغة العربية.

Abstract:The research aims to examine and answer the following questions : what is the meaning of the textual based approach ? and what are its theoritical premises, its basis and principales ? How it is applied on the teaching process of the arabic language ?

The textual based approach is based on educational and linguistics process. It links between the educational factor/ learning factor process and the texts, this occurs through analysing those texts from their different aspects, grammar, semantic and pragmatic, so that the learner collects all the elements that may help to make texts. Then, to make texts coherent,

cohesive, and making a sens. This later give text more eligibility for the learner who will have a better understanding of texts and then, will recognise the mecanisms commanding the correclation between the structures of the text to rebuild his own coherent and cohesive text later. Consequently, teachers should not separate education activities of the arabic language to achive the textual-based approach between learners and enable them to acquire high textual skills on reading and learning scales.

Keywords : The textual-based approach- educational applications- education- the arabic language.

1 - مقدّمة:

تهتمّ لسانيات النص بدراسة نسيج النص ، من خلال البحث عن الآليات اللغوية والدلالية والسياقية التي تبني النص وتميّزه عن اللانص ، سواء أكانت ضمنية أم صريحة ، وتضطلع كذلك بتحديد مختلف الوظائف التي تؤدّيها النصوص ضمن سياق تداولي معيّن.

وارتبطت لسانيات النص بماهو تعليمي ، واستثمرت في مجال تعليم اللغة العربية تحت مسمّى المقاربة النصية ، وهي طريقة تعليمية تهدف إلى إكساب المتعلمين كفاءة نصّية عالية على المستويين القرائي والكتابي ، من خلال تدريبهم على تحليل النصوص والخطابات وإعادة إنتاجها ؛ حيث تنظر المقاربة النصية إلى النص ككليّة غير قابلة للتّجزيء ، نسيج من مكوّنات داخلية وخارجية متفاعلة ، يتمّ بناء معناه واستخلاص مظاهر انسجامه عن طريق إقامة علاقات الترابط والتفاعل بين مكوّناته وعناصره ، واستثمار خصائصة اللغوية والفنيّة والبنائية ، وظروف إنتاجه ، والمؤشرات المصاحبة له ، في تحليله وفهمه ، والتعرّف على آليات بنائه ، وأدوات اتّساقه ، وطريقة تنظيمه ، ومنطق اشتغاله ، والخصائص المميّزة له عن غيره من الأنواع النصية ، التي يستضمرها المتعلّم ويستثمرها لاحقا في إنتاج نصوص خاصة به تتوفّر فيها معايير النصية.

إنّ الاستثمار التعليمي للمقاربة النصية في تعليم اللغة العربية ينمّي لدى المتعلم ملكتي القراءة والإنتاج الكتابي ، فعندما يفهم المتعلم المبادئ اللسانية للاشتغال النصي والمعايير التي تحكم هذه المبادئ يستطيع حينئذ توظيفها لإنتاج نصوص سليمة ومتنوّعة ، متّسقة ومنسجمة ؛ لذلك فإنّ الإشكالية التي يطرحها هذا المقال ويهدف إلى معالجتها تتمثّل في التساؤلات الآتية:

- مامفهوم المقاربة النصية ؟ وماهي منطلقاتها النظرية ، والمبادئ والأسس التي تقوم عليها ؟ وكيف يتمّ تطبيقها في تعليم اللغة العربية ؟

وتجري طريقة المعالجة على النحو الآتي:

- ✓ تحديد مفهوم لسانيات النص ، وأهدافها.
- ✓ تحديد مفهوم المقاربة النصية ، وأسسها ، وأهمية تطبيقها في تعليم اللغة العربية.

2.مفهوم لسانيات النص

لسانيات النّص علم حديث النّشأة ، ظهر في السّبعينيات من القرن العشرين ، و"رغم اكتمال خصوصيّة هذا العلم المميّزة له عن العلوم الأخرى في بداية السّبعينيات ، فإنّه استقى أكثر أسسه ومعارفه من علوم أخرى تتداخل معه تداخلا شديدا[1] ، فقد تشعّبت إذن المنابع التي استقى منها هذا العلم مفاهيمه وتصوّراته ومناهجه ، غير أنّه "استطاع استيعاب كلّ ذلك الخليط المتباين ؛ بل وشكّل بنية منسجمة قادرة على الحفاظ على هذا التّداخل من جهة ، وإبراز هويّته بين العلوم- بصفته علما خاصا بالنّص- من جهة أخرى"[2].

إنّ" لسانيات النص من أحدث فروع اللسانيات ، موضوعها النص ، تدرسه دراسة لسانية تعتمد الوصف والتحليل ، إنّه اتّجاه لغوي يهتمّ بدراسة نسيج النص ، من خلال البحث عن الآليات اللغوية والدلالية والسياقية التي تبني النص ، سواء أكانت ضمنية أم صريحة ، وتضطلع كذلك بتحديد مختلف الوظائف التي تؤدّيها النصوص ضمن سياق تداولي معيّن ، إنّها "تتجاوز الجملة إلى دراسة النص والخطاب ، بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة إلى النص والخطاب ،أو الانتقال من الشفاهي إلى المكتوب النصي"[3]

لقد اهتمّت اللّسانيات البنوية التوزيعية والتوليدية التحويلية سابقا بالجملة ؛ حيث يرى "بلومفيلد Bloomfield " "أنّ الوحدة اللّسانية الكبرى هي الجملة ، وأنّ اللّسانيات مقتصرة على دراسة الجمل وتوزيعها على مكوّناتها الاسمية والفعلية والحرفية أو إلى مكمّلاتها ، بيد أنّ لسانيات النّص عقدت العزم على تجاوز الجملة لدراسة ترابط الجمل واتّساقها وانسجامها ، وتحديد العلاقات الموجودة بين الوحدات الجمليّة داخل النّص ،

وكذلك الاهتمام بتعريف النّص، واستخلاص مكوّناته ومرتكزاته التركيبية والدلالية والتداولية"[4]، إنّها تنطلق من النّص ككل، كوحدة متكاملة، وتعمل على تحديد المقوّمات التي تميّز النص عن اللاّنص، "فمقوّمات النّصية تمثّل المباحث الأساسية للسانيات النّص"[5].

من هنا تعدّ لسانيات النّص من أهمّ المقاربات التي استهدفت تحليل النّص أو الخطاب إلى جانب السّيميائيات والشّعريات والتّداوليات وعلم الاجتماع، "فبعد التّحليل البنوي للجملة أوالملفوظ اللّغوي، سواء على مستوى التوزيع أم الوظيفة أم التّوليد التحويلي، انتقلت اللّسانيات إلى تحليل النّص، فوسّعت مجال موضوعها وبلورت مصطلحاتها الإجرائية، وبحثت عن مفاهيم جديدة ضمن تصوّرات أكثر نجاعة، صالحة للإحاطة بالنّصوص، واهتمّت لسانيات النّص كذلك بمدى انسجام النّصوص واتّساقها وترابطها، سواء على مستوى التركيب أم الدّلالة أم الوظيفة التداولية، كما بحثت هذه اللّسانيات في البنيات العميقة المولّدة للنصوص اللاّمتناهية العدد، بالتركيز على عمليات التّوليد والتحويل مثل: النّقصان والزّيادة والحذف والاستبدال"[6].

3- أهداف لسانيات النص:

بعدما أضحى الاعتماد على الأبنية اللغوية وحدها عاجزا عن تفسير النص بدقّة، ظهرت الحاجة للاستعانة بعناصر خارجية غير لغوية كربط النص بالسياق الاتّصالي وتأثيره في المتلقي،" فإذا كانت اللسانيات الوصفية تضطلع بمهمّة تطوير أنحاء لغات طبيعية بإجراء المقابلات بين الأنظمة الافتراضية ؛ أي بين الوحدات الصوتية والوحدات الصرفية والنحو بصفة خاصة[7]، فإنّ لسانيات النص "قد أخذت على عاتقها مهمّة تحديد الملامح أو السّمات المشتركة بين النصوص ووصفها وتحليلها استنادا إلى معايير مختلفة"[8]، ويمكن تلخيص أهداف لسانيات النص في النقاط الآتية:

- لقد جاءت لسانيات النّص لتثبت نصّية نصّ ما من عدمها ؛ إذ تفيدنا في التفريق بين ما هو نص يعتمد في الدراسة والوصف والتحليل، وماهو ليس نصا، فهي بمثابة غربال يكشف به ترابط النص والتحام أجزائه وتعلّق وحداته لتشكّل وحدة كلّية شاملة، أو يبيّن

عدم التّرابط والالتحام بين هذه الأجزاء والوحدات ؛ حيث تسعى لسانيات النص إلى "تحليل البنى النصية واستكشاف العلاقات النّسقية المفضية إلى اتّساق النصوص وانسجامها، والكشف عن أغراضها التداولية، فهي فرع من علم اللغة الذي يهتمّ بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة التّرابط أوالتّماسك ووسائله وأنواعه، والإحالة أو المرجعية وأنواعها، والسّياق النصي ودور المشاركين في النص المنطوق والمكتوب على حدّ سواء"[9].

- تسعف لسانيات النص الباحث في "معرفة آليات تماسك النص موضوعيا وعضويا، وكيف تتحقّق القراءة المتّسقة والمنسجمة، وكيف تتحدّد حوارية النص وأبعاده التّناصية وكيف يخلق تشاكل النص، وما الوظائف التي يؤدّيها النص، هل يسعى هذا النص إلى تحقيق الوظيفة التواصلية أو الوظيفة التعبيرية أو الوظيفة التأثيرية أو الوظيفة المرجعية، ومن ثمّ يرتبط هذا كلّه بمعرفة السياق النصي، والمقصديات المباشرة وغير المباشرة، والتركيز على وظيفة الإقناع والتبليغ والتأثير"[10]، فلسانيات النّص تراعي في وصفها وتحليلاتها عناصر لم توضع في الاعتبار من قبل، وتلجأ في تفسيراتها إلى قواعد تركيبية ودلالية ومنطقية، فهدفها هو"معرفة كيفية بناء النص وإنتاجه مهما كانت طبيعته الخطابية أو التّجنيسية، ثم استجلاء مختلف الأدوات والآليات والمفاهيم اللسانية التي تساعدنا على فهمه ووصفه وتأويله، باستكشاف مبادئ الاتّساق اللغوية الظاهرة، والتّعرف إلى مختلف العمليّات التي يستعين بها مفهوم الانسجام، ممّا يجعل النّص نصا أو خطابا، ثمّ التّمكن من مختلف الآليات اللسانية في عملية تصنيف النصوص والخطابات وتجنيسها وتنميطها وتنويعها وتبيان مكوّناتها الثابتة وتحديد سماتها المتغيّرة"[11]، وقد رأى "فان دايك" أنّ أهمّ مهمّة لنحو النص هي "صياغة قواعد تمكّننا من حصر كلّ النصوص النحوية في لغة ما بوضوح، ومن ثمّ تزويدنا بوصف للأبنية، ويجب أن يعدّ مثل ذلك النحو النصي إعادة بناء شكلية للكفاءة اللغوية الخاصة بمستخدم اللغة في إنتاج عدد لا نهائي من النّصوص"[12]

- تضطلع لسانيات النص بعدّة وظائف، يمكن حصرها في "الوظائف التربوية والتعليمية، والوظائف النقدية والأدبية، والوظائف النصية، والوظائف التحليلية،

والوظائف المؤسّساتية في تجنيس النصوص وتنميطها وتصنيفها، والوظائف اللسانية بالانتقال من لسانيات الجملة نحو لسانيات النص، والوظائف الإبداعية والتخييلية والإنشائية، والوظائف التواصلية والتداولية والوظائف الحوارية"[13].

وعليه فإنّ لسانيات النص تعدّ من أهمّ المقاربات اللسانية، التي عنيت بإيجاد علاقة بين العناصر اللغوية والعناصر غير اللغوية وكيفية توظيفها في بناء النصوص، وكذلك كيفية استثمارها من طرف المتلقي في تفسير النصوص وفهمها وتأويلها.

4- مفهوم المقاربة النصية

تسمح المقاربة النصية للمتعلّم"بتجاوز مستوى الجملة والنظر إلى النص من حيث شموليته، عن طريق اكتشاف تناميه من نقطة الصفر إلى نقطته النهائية؛ أي بتحليل كيفية سريان المعلومات فيه، أمّا على صعيد المكتوب، فإنّ المتعلم عند إنتاجه لنصوصه سيولي الاهتمام لاتّساق نصه، وهذا بالسّهر على جعل الوحدات التي تكوّنه مترابطة لا خلل فيها"[14].

ويهدف التحليل النصي في المقام الأوّل إلى فهم النصوص؛ حيث "يمكّننا التحليل النصي من فهم المعنى الضمني للنص ومعرفة مقاصد الكاتب، وعلى مستوى أكثر تجريدا فهم مختلف آليات استعمال اللّغة في نصّ معيّن وفي سياق محدّد، أمّا الهدف الثاني فهو إنتاج النّصوص، فعندما نفهم المبادئ اللسانية للاشتغال النصي والمعايير التي تحكم هذه المبادئ، نستطيع حينئذ توظيفها لإنتاج نصوص سليمة ومتنوّعة: رسائل، تقارير، ملخّصات، طلبات عمل، ترجمة وغيرها"[15]

1.4. مفهوم التحليل النصي

إنّ التّحليل العلمي للنّصوص يعتمد على ملاحظة التّعالق والرّوابط بين الأبنية الصغرى، والبنية الكبرى الكلّية، لذا يفترض على المحلّل أن ينظر إلى النّص لا على أنّه أجزاء متفرّقة أو عناصر مبعثرة الاتّجاه؛ بل على " أنّه كلّ متكامل ذو هيكلية من العلاقات التي تقوم بين عناصره الأساسية المكوّنة له، تجسّد وحدته الكيانية وتعطيه نسقا من المعنى العام يكشف عن مدى تماسكه، وعن الدّلالات الفعلية لعناصره"[16]

وتخضع عملية تحليل النّصوص لعملية الفهم ، وهذا الفهم لا يمكن أن يتمّ إلاّ في إطار كلّية دالّة توجد مسبقا داخل كلّ "نص" ، لا يتمّ الوصول إليها عن طريق القراءة الاستهلاكية ؛ وإنّما عن طريق قراءة تفاعلية ، يضطلع بها قارئ متمرّس ، يمتلك آليات القراءة والتحليل ، التي تمكّنه من بناء معنى النص ، استنادا إلى الخبرة التي اكتسبها من خلال احتكاكه بنصوص سابقة ، "فيتشكّل لدى المتلقّي دائما أفق الانتظار ، يعمل النص الجديد إمّا على تدعيمه أو خرقه"[17] ، وإذا كانت عملية التّحليل تعتمد على القراءة أوّلا ، فلابدّ من التّمييز بين مهمّتين للقارئ هما:

أ. مهمة الإدراك المباشر

تمثّل المستوى الأوّل في التّعامل مع النص ، وهي عمليّة أوّلية يبدأ بها القارئ في فهم الهيكل الخارجي للنّص متمثّلا في معطياته اللّغوية والأسلوبية ، على أنّ هذه القراءة لا تسمح للقارئ بالوصول إلى كنه النّص وتفهّم مقاصده الضمنية وتحديد العلاقات الموجودة داخله.

ب. مهمة الاستذهان

وهي المهمّة التي تتشكّل فيها ذاتية القارئ ؛ إذ يعمل ذهنه ويستحضر كلّ قوّته ليكشف عالما داخليا هو عالم النص ، لم يتفطّن إليه لولا هذه العملية التي تحتاج من المتلقّي تركيزا ودقّة[18].

والقارئ عندما ينتقل من مهمّته المباشرة إلى المستوى الثّاني للقراءة ، تبدو أمامه فراغات ، عليه ملؤها ، وغموض وإبهام ، عليه إزاحته وتجاوزه ، ليكون مشاركا في تحليل النص وبناء معناه ، وهذا التّحليل "يفترض أوّلا وجود موضوع كلّي قابل للتّفكيك والتّجزئة ، متركّب من عناصر أو أجزاء ، نردّه بواسطة التّحليل إلى تلك العناصر والأجزاء باكتشافها وتسميتها ومعرفة مكوّناتها"[19].

2.4. مبادئ التحليل النصي

إنّ عمليّة التّحليل النّاجحة لابدّ لها من مبادىء تسير وفقها ، حتّى تصل بالمحلّل إلى عمق النّص ، وفهمه فهما سليما ، وتتمثّل هذه المبادئ في:

- عندما يشرع المحلّل في تحليل النصوص ، ويحتكّ ببنيته السطحية ، فإنّه يفهم الكلمات ، والجمل ثمّ متتاليات الجمل ، من خلال الربط بينها ، وبهذه الطّريقة

"تصبح هذه المتتاليات من الجمل تعبّر عن قضايا متعالقة فيما بينها، على أنّ المتلقّي المحلّل يستعين في كلّ ذلك بمعارفه وتجاربه لتكون له عونا على الفهم والتّحليل، ومن المهمّ جدّا أن تكون كميّات المعلومات الكبرى التّي يمكن استخلاصها من نصّ ما، منظّمة ومبنية ومختصرة؛ لأنّ القارئ (المحلّل) لا يستطيع أن يكرّر النّص كلمة كلمة أو جملة جملة، وتبقى بنية النّص الكبرى هي التّي تقاوم النّسيان بوجه خاصّ"[20].

- ممّا يسهّل عمليّة التّحليل الأطر التي يمتلكها القارئ المحلّل، وهذه الأطر هي المعارف والآراء، وهي ذات أهميّة قصوى بالنّسبة إلى فهم عالمنا الاجتماعي وتفسيره، وبالتّالي فهي "تلعب دورا هامّا في تحليل النصوص التي تحيل إلى أنماط الأحداث، وهذا النّوع من المعرفة يحدّد تأثير آمالنا الطّبيعية وما يعتقد أنّه ممكن ومحتمل في الواقع الاجتماعي، وبالتّالي في النّص أيضا"[21].
- إنّ للقارئ المحلّل دورا مهما حينما يمارس فعل القراءة، هذه القراءة هي عملية التّبادل بين القارئ والمؤلّف والنّص"[22].
- ينبغي على القارئ المحلّل أن ينتبه إلى العلاقة الموجودة بين النص الذي يحلّله وبقيّة النّصوص التي تتداخل معه، وعليه يتمّ "استدعاء ذاكرة هذا المتلقّي حتى يستطيع أن يتثبّت من هذه الكسرة النصية أو تلك، وردّها إلى مرجعها النّصي وكيفية وجودها فيه، كما أنّ الرؤية المعضدة بالخبرة والمهارة والحسّ، تتقدّم مؤهّلات المحلّل؛ لكنّها تستلزم حسّا نقديا آخر أكثر أهمّية يتمثّل في اختيار المحلّل لنقطة التماس أو لحظة الاندماج في أفق النّص المحلّل"[23].

تشير مبادئ التحليل السابقة، إلى أنّ التحليل من أعلى درجات الاقتراب من النصوص، فهو بمثابة علاقة حميميّة تجمع بين النّص والقارئ؛ حيث يتفاعل القارئ مع النصوص، معتمدا على رصيده المعرفي، وخبرته المتراكمة، وحسّه الفني، ومعرفته بالأنواع النصية التي تنتمي إليها النصوص التي يحلّلها، وخصائصها الفنيّة، والقوانين التي تنظّمها، في بناء معانيها، وفهمها وتذوّقها، ويعدّ تمكين المتعلّمين من كفاءة قراءة النصوص

وتحليلها ، من أهمّ الأهداف التي تهتمّ بها المقاربة النصية ، وتسعى إلى تحقيقها ، وعليه فإنّ اعتماد مناهج اللغة العربية على المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية ، يفرض عليها الاعتناء بتنمية هذه الكفاءة لدى المتعلمين وتطويرها ، من خلال توسيع دائرة معارفهم ، عن طريق التنويع في النصوص ، وتزويدهم بالآليات القرائية المناسبة لكل نوع من النصوص ، وتعريفهم بخصائصها البنائية والفنية ، وكيفية تنظيمها ، والعوامل المحقّقة لاتّساقها وانسجامها ، وتدريبهم على كلّ ذلك ، حتى يصبحوا قرّاء متمرّسين ، قادرين على مواجهة أيّ نوع نصي ، وتحليله باستعمال الآليات القرائية المناسبة ، ودون شكّ ، ستساهم هذه الكفاءة القرائية ، في تطوير كفاءاتهم الكتابية ؛ لأنّ التجارب قد أثبتت أنّ الكاتب الجيّد هو في الأساس قارئ جيّد.

3.4. مفهوم المقاربة النصية

إنّ الرّغبة في تلافي القصور في النّظر إلى النص نظرة جزئية ، أدّى إلى ترسيخ منهج قويم ظهر مع العديد من علماء اللسانيات النصية ، الذين انطلقوا في تحليلاتهم من النّص كلّه بمستوياته المختلفة ، ولم يهملوا دور السّياق في فهمه ، واهتمّوا كذلك بالقارئ الذي من أجله أُلّفت هذه النصوص أو تلك ، وعليه فإنّ وظيفة علم اللغة النصي تنحصر على هذا الأساس في أمرين اثنين هما:

- ✓ **"الوصف النصي**

لابدّ قبل الانطلاق في عملية التّحليل النّصي أن نصف النص أوّلا ؛ بتوضيح مكوّناته ابتداء من الجملة الأولى ، ثمّ بيان الموضوعات التي تناولها ، وإدراج الدراسة الإحصائية تحت إطار الوصف من حيث بيان الرّوابط الموجودة في النّص ، حتى نصل إلى بيان وظيفة هذه الرّوابط ، حينئذ يبدأ التّحليل النصي.

- ✓ **التّحليل النصي**

وهو لا يقتصر على الرّوابط الموجودة داخل النص فقط ؛ بل يتجاوزها إلى الرّوابط الخارجية ، وهنا "يأتي دور السّياق في تفسير أبعاد النص ، كما ينبغي ربط هاتين الوظيفتين

بالتّواصل ؛ أي القارئ باعتباره المحلّل الذي سيفكّ النّص إلى وحداته المكوّنة له ، قصد تحليل علاقته وضبط خواصّه النّوعية البنوية المميّزة له"[24].

إنّ تحليل النّصوص الأدبية يحتاج إلى معرفة بخواصّ الأجناس التي تنتمي إليها هذه النّصوص ، "فعندما نشرع في قراءة رواية مثلا تصبح المكوّنات التي نتوقّعها ، خاضعة لطبيعة مفهومنا عن الرواية ، ممّا يجعل الأمر مختلفا عندما نشرع في قراءة قصيدة أو مقال صحفي"[25] ، ممّا يعني أنّ عملية تحليل النصوص تتطلّب توظيف المتلقّي المحلّل لمعارفه ، وخبراته ، وكفاءاته القرائية ، ليتمكّن من فهمها وتفسيرها وبناء معانيها ، ومن أهمّ الكفاءات الواجب توفّرها لدى القارئ عند مواجهته لنصّ من النّصوص مايأتي:

أ. الكفاءة اللّسانية

يستحيل قراءة نص ما دون معرفة مرضية بالمستوى المعجمي والتركيبي للغة التي كتب بها هذا النص ؛ لأنّ قراءة النص وبناء معناه ، يتطلّبان من القارئ ، ربط العناصر المشكّلة للنص بدلالاتها ، مع احترام قواعد بناء اللغة ؛ لكن هذا لا يعني شرح كلّ كلمات النص ، أو إعادة تركيب بعض الجمل ؛ لأنّ "مسارات بناء المعنى تعمل على إغناء الثروة اللغوية للقارئ بإعطاء معنى للكلمات في وضعية قرائية حيّة" [26] ، وتجدر الإشارة إلى أنّ "الرجوع المنتظم والمستمر إلى القاموس – من قبل القارئ- قد يحمل إلى النص دلالات مشوّشة من شأنها إعاقة فعل بناء المعنى بدلا من تيسيره ، وعليه وجب أن يكون استعمال القاموس لاحقا لعملية بناء المعنى ، لا سابقا عليها لأنّ وظيفته هي التّحقّق والتأكّد فقط "[27].

ب. الكفاءة الموسوعية

تشكّل الكفاءة الموسوعية السياق العام للنص ، فهي "أشبه بخزّان كبير للمعلومات ، يتضمّن المعارف ، المعتقدات ونظام التّمثلات والقيم والتأويلات التي تمنح للعالم الخارجي ؛ غير أنّ جزءا بسيطا منها هو الذي يتمّ توظيفه خلال عملية فكّ رموز الملفوظ"[28] ، وعليه لا ينبغي "أن يكتفي القارئ بمعرفة دلالة الكلمات لكي يبني المعنى ؛ ولكنّه مطالب بخلق

علاقات بين هذه الكلمات والأشياء الموجودة في العالم"[29] ؛ أي أنّ القارئ يحتاج إلى تجنيد معارفه الخارج نصية ، ممثّلة في السياق ، الذي يعدّ مرجعا يتّكئ عليه في بناء معنى النص وفهمه ، وعليه فإنّ القارئ يحتاج إلى جانب الكفاءة اللسانية ، كفاءة موسوعية ، تمكّنه من ملء الثّغرات الموجودة في النص ، وكشف مجاهيله ، من أجل تفسيره وبناء معناه.

ج. الكفاءة المنطقية

إنّ بناء معنى النص ، يفترض إقامة علاقات مختلفة بين العناصر التي تشكّله ، وهو ما يتطلّب حضور الكفاءة المنطقية في مستويات متعدّدة من التحليل ؛ إذ "لايمكننا فهم أيّ شيء دون توظيف المنطق"[30].

تحضر الكفاءة المنطقية وتتواجد في الفضاء الذي ينسجه النص مع سياقه الخارجي ، من خلال "إقامة علاقة بين المؤشرات الملتقطة من النص ، والتجارب القرائية السابقة أوالمعارف الموسوعية للقارئ ، ومن خلال إيجاد مؤشرات يتمّ الاعتماد عليها في تأسيس فرضيات للمعنى ، وتحضر الكفاءة المنطقية أيضا في مسار الاستباق ، إنّها تربط بين المعاني المبنية بواسطة فرضية قرائية وبين معطيات جديدة في النص ، يتمّ تحويلها إلى مؤشّرات حاملة للدلالة[31].

د. الكفاءة التداولية

تتشكّل هذه الكفاءة من "مجموع المعارف التي يمتلكها المتعلّم عن كيفية اشتغال المبادئ البلاغية والحوارية للخطاب ، وعلى الرغم من الطابع العفوي والتلقائي لهذه المبادئ مقارنة مع ضوابط وإكراهات القواعد التركيبية الدلالية ، فإنّها تعدّ أساسية لضمان تبادل لفظي سليم"[32].

وممّا لا شكّ فيه ، أنّ معرفة الشروط الخاصة للإرسال والاستقبال ، ضرورية في تأويل النصوص من جهة ، وفي توجيه المتعلمين نحو إدراك المنطق التداولي لاشتغال الكلام في حياتهم اليومية من جهة ثانية"[33].

يحتاج المتعلّم في تحليله للنصوص إلى تشغيل كلّ الكفاءات المذكورة آنفا ، ليتمكّن من فهم النصوص ، وبناء معانيها بناء صحيحا ومناسبا ، لذلك وجب على مناهج اللغة العربية الاعتناء بها ، وتسخير الآليات المناسبة(الطريقة ، المحتوى)، لتمكين المتعلمين منها ؛ لأنّهم لايحتاجونها في قراءة النصوص فحسب ؛ وإنّما في إنتاج نصوصهم الخاصة بهم لاحقا.

إنّ المقاربة النصيةاستراتيجية تعليمية عمليّة ، موجّهة لتنشيط فروع اللغة من جانبها النصي ؛ حيث "تتعامل مع النص بوصفه بنية كبرى تظهر فيها مختلف المستويات اللغوية والتركيبية والفكرية والأدبية والاجتماعية ، وتتيح المقاربة النصية للمتعلّم إمكانية رصد العناصر المكوّنة للنص التي تجعله يفهم المعاني ، ويستوعب العلاقات الداخلية المتحكّمة في اتّساقهوانسجامه ، ويدرك دلالة المكان والزمان ، وفق خطّة منهجية متدرّجة ومنتظمة تضمن لهإمكانية تفكيك النصوص ، وفهم الكيفية التي تتألّف بها ، والمنطق الذي يتحكّم فيها ، ليعيد بناءها من جديد"[34] ، وعليه وجب تطوير الكفاءة اللغوية النصية للمتعلّم ؛ أي تمكينه من إنتاج نصوص منسجمة وطويلة نسبيا شفاهيا أو كتابيا ، وهذه الملكة لا يقصد بها امتلاك النحو والصّرف والمعجم فقط ؛ وإنّما تعلّم التّواصل مع الآخرين.

5- الوظائف التربوية للمقاربة النصية:

لقد حاول المشتغلون بحقل التّعليم الاستفادة من الدراسات اللسانية النصيةفيالعملية التّعليمية التّعلمية ، من خلال الاعتماد على المقاربة النصية كمقاربة تعليمية جديدة ، تهدف إلى تحقيق الكفاءة النصية.

إنّ الانتقال بتعليم اللغة العربية من كفاءة التّلقي إلىكفاءة الإنتاج ضرورة منهجية ، فرضتها المعطيات العلمية التي قدّمتها البحوث والدراسات الحديثة في مجال دراسة اللغة ، وفي المجال التعليمي ، والمقصود بذلك" إشراك المتعلّم في عمليّة الاكتساب اللغوي ، من خلال العمل على تكوين كفاءاته اللغوية وجعله قادرا على استعمال اللغة عوض الاكتفاء بالاستقبال والتلقي ، مثلما حصل في المنهجيات السابقة[35] ، فلا يكفي إذن أن يكون المتعلّم قادرا على تحليل النصوص وفهمها ؛ وإنّما يجب أن يتجاوز ذلك إلى إنتاج نصوص خاصة به ، ولذلك صار من الضروري على مناهج اللغة العربية اعتماد طريقة تعليمية ، تهتمّ بتنمية كفاءات المتعلّمين على مستويي التلقي والإنتاج.

تتميّز المقاربة النصية بوظيفتي التّلقي والإنتاج اللّتين تتأسّسان على فرضيات لسانيات النص، وأهمّ هذه الفرضيات "وجود قدرة نصية لدى المتعلّم تسمح له بإنتاج نصوص، تحضر فيها مواصفات الاتّساق والانسجام، وتجعله قادرا على إدراك اتّساق الخطاب وانسجامه، وذلك بعد استضمار قواعد صياغة النصوص"[36].

وقد تمّ استعارة هذه الفرضية من اللسانيات التوليدية التحويلية التي تقول بوجود "قدرة لغوية، تسمح للمتكلّم المثالي بإنتاج عدد لا متناه من الجمل السليمة وفهمها، وذلك بواسطة نسق قاعدي مستضمر، وترى هذه النظرية أنّ اللغة مجموعة أساليب إبداعية، وأنّ الإبداعية هي قدرة المتكلّم الفطري على إنتاج وفهم عدد لا حصر له من جمل لغته لم يسبق له أن سمعها، وأنّ تحصيل هذه القدرة يتمّ بشكل لا شعوري، فالطفل الذي يعيش في بيئة لغوية معيّنة يمتلك بالسليقة هذه اللغة"[37].

ويشكّل القسم بيئة مناسبة لنموّ هذه القدرة النصية، ففي هذه البيئة يحتكّ المتعلّم بنصوص قرائية مختلفة في أشكالها وأساليبها ومضامينها، كما يحتكّ بالإجراءات المتّبعة في إقرائها، فيستضمر قواعدها عن طريق الممارسة بطريقة لا شعورية، وبذلك تتكوّن لديه قدرتان هما التلقي والإنتاج:

أ. قدرة التلقي

"تسمح قدرة التلقي للمتعلّم بـ:

- فهم الموضوعات.
- إدراك البنية الكلّية التي تكون وراء وحدة الموضوع.
- إدراك التّرابط بين البنيات الفرعية.
- التمييز بين النصوص من حيث أنواعها وانتماؤها الأجناسي.

ب. قدرة الإنتاج

وتسمح للمتعلّم بـ:

- ابتكار الموضوعات.

- وضع مخطّط مجمل للموضوع المبتكر.
- الترتيب السليم لعناصره .
- بناء نص مطابق للأنواع والنماذج النصية"[38].

إنّ تنمية الكفاءة النصية لدى المتعلمين ، يرتبط بمدى وعي مناهج اللغة العربية بأهمّية العناية بتطوير هذه الكفاءة ؛ فهذه الأخيرة ملزمة باختيار محتوى نصي متنوّع ، يشمل كلّ الأنماط والأنواع النصية ، ليتمكّن المتعلّمون من خلال الاحتكاك بها ، من تنمية كفاءاتهم على مستوى التلقي والإنتاج ، كما ينبغي على هذه المناهج اختيار الطريقة الملائمة التي تمكّن المتعلمين من التفاعل مع النصوص ، والمشاركة في تحليلها وتفسيرها ، ليدركوا آليات اشتغالها ، ويتمكّنوا من استثمارها في إنتاج نصوصهم الخاصة بهم ، بكلّ سهولة ويسر.

6- أهمية المقاربة النصية:

تدعو المقاربة النّصية إلى تناول اللغة في مستوياتها وأنظمتها الداخلية(الصّوتية ، الإفرادية ، التركيبية ، الدّلالية)، وفي ربطها بالسيّاق [تداولياً] إنتاجا ؛ أي المزج بين عناصر اللّغة وعناصر السّياق المرتبطة بالمتكلم والمخاطب في كلّ الظروف لإنجاح العملية التواصلية ، بحيث "تكون اللّغة متجدّدة لا نمطية ، ولقد تبنّت مناهجنا اللّغوية المقاربة النّصّية لأنّها تشكّل منهجاً علمياً يحلّل النّص من الدّاخل ؛ إذ يقف المتعلّم على خصائص النّمط المستهدف ككفاءة ختامية ، وبالتّدريج وبتنامي التّحصيل يتوصّل إلى إنتاج نصوص ذات طابع شفاهي ، ونصوص ذات طابع كتابي سردي أو وصفي أو حجاجي ... لتحقيق الكفاءة النّصّية وتنميتها (تلقين - اكتساب- تملّك)"[39].

وتهدف المقاربة النصية إلى تعليم اللّغة وتعلّمها وفق منظور جديد ؛ إذ " نتعلّم المشي بفعل المشي ، والتّفكير بفعل التّفكير وغيرها ، فلم لا نتعلّم اللّغة باستعمال اللّغة"[40] ، وبالرّهان على أن نتعلّم التواصل والتفاوض بفعل التواصل والتفاوض ، "نكون أمام لغة مستهدفة لا لغة واصفة ، أمام لغة لا مسائل لغة ، فالتفريق بين مسائل اللّغة ومهارات اللّغة(الفهم ، الإفهام ، القراءة ، الكتابة)، وكفاءات اللّغة (السّرد ، الحجاج ، الحوار ، الوصف)

ومستوياتها الصّوتية ، الصّرفية ، التركيبية ، الدّلالية) والرّبط بينها أساسي لنجاح الدّرس اللّغوي"[41].

إنّ التّقيّد بالمقاربة النصية يقتضي:

- "أن تتمّ معاملة اللغة العربية على أنّها كلّ ملتحم ؛ أي يتناول النصّ على أنّه كلّ وأنّه ذو بعدين هما المعنى والمبنى ، فضلا عن أبعاد أخرى تتعلّق بمؤلّف النصّ وبنيته وهدفه والسّياق الزمني الذي ظهر فيه ؛ أي يتمّ الانطلاق من النصّ وعلاقته بالمتلقّي وكيفية بنائه بذاته وبعلاقة النصّ بالخارج ، وبعلاقة النصّ بكيفيّة إنتاجه.

- الوصول بالمتعلّمين إلى فكّ أسرار النّصوص من حيث خصوصياتها ؛ أي آليات اشتغال النّصوص المستهدفة ؛ وبالتالي إلى إنتاج ما يماثلها حينما يقتضي المقام ذلك ، ويتمّ ذلك بتعويد المتعلمين على مقارنة النّصوص المختلفة المعتمدة في الكتب المدرسيّة مع التّدريب المتواصل عليها ابتداء من السّنوات الأولى للتّحصيل اللّغوي ، قصد ترسيخ الكفاءة النّصيّة لديهم.

- ربط تعليم اللغة بالنصوص ؛ أي تتوجّه العناية إلى مستوى النصّ وليس الجملة ؛ فتعلّم اللّغة يعني التّعامل معها من حيث هي خطاب منسجم العناصر ، متّسق الأجزاء ، ومن ثمّة تنصبّ العناية على ظاهرتي الاتّساق والانسجام ، وذلك بالوقوف على مظاهر الاتّساق كالضمائر ، التعريف ، ربط السّابق باللاحق ، وكذا أدواته كحروف العطف ، أسماء الإشارة ، الأسماء الموصولة ، الظّروف ، أدوات التّشبيه ...فضلا عن مظاهر الانسجام كالتّرابط بالرّابط أو دونه ، أوكما يحدّدها "الأزهر الزناد" في كتابه "نسيج النصّ" بالرّوابط الزّمانية والدّلالية والإحاليّة التي توفّر العلاقة الدّلالية بين معاني الكلمات ، التّرتيب الزّمني ، ارتباط المعنى اللاّحق بالسّابق ارتباطا منطقيّا.

- التّحكم في الإنتاج الشّفاهي والكتابي وفق منطق البناء لا التّراكم ؛ إذ تعدّ النّصوص رافدا قويّا يمكّن المتعلّم من ممارسة كفاءاته عن طريق تفعيل مكتسباته ، فالنصّ هو محور الدّراسة وهو نقطة الانطلاق ونقطة الوصول أيضا.

- الحديث عن نحو للنص ؛حيث يمتاز النص بالاتساق والانسجام ، وغيرها من معايير النّصية ، والعلاقات المنطقية والنحوية بين الكلمات والجمل هي أهمّ العلاقات لتشكيل الكفاءة النصية ، فبالاتّساق والانسجام يتشكّل النسيج الذي هو شرط لقيام النص"[42].

تتمثّل وسيلة الاتّصال في اللغة ذات القدرة النّصية ، وذات القيمة النّصية ، و"ليس من المتصوّر أن يجري اتّصال بمعزل عن السياق أو في حالة غياب العلاقات بين الجمل وإلاّ سقط الاتّصال في اللّبس" [43] ، وعليه فإنّه يصبح من أولويات تعليم اللغة الاتّصالي ، جعل المتعلّمين قادرين على إنتاج وفهم عدد غير محدود من النصوص في اللغة الهدف ، وهذا يتطلّب الإلمام بالجوانب النّظرية المختلفة لبنية النص ووظائفه وأنماطه وطرق اشتغاله ، وهو الأمر الذي يراه "فان دايك" واجبا على معلمّي اللغة الألمانية بصفة خاصة ، ومعلمّي اللغات الأخرى بصفة عامّة ، فمهمّتهم حسبه هي "إيصالهم سلسلة ممتدّة من المهارات الاتّصالية لمتعلّميهم ، بحيث يكون لإنتاج أشكال نصية مختلفة وتأويلها (فهمها) أهمّية قصوى ؛ ويرى "فان دايك" أنّ النّظر في الأبنية ووظائف النّصوص بوصفها جزءا جوهريا في مهارات الاتّصال للمتعلّين مهمّة جوهرية في ثقافة المعلّم"[44].

7- الخاتمة

ارتبطت لسانيات النص بما هو تعليمي ، واستثمرت في مجال التعليم في تحليل النصوص والخطابات ، ولا تقتصر عملية التحليل هذه على تحليل مستويات النص الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية والدلالية والتداولية ؛ وإنّما تشمل كذلك تحليل الخصائص المميّزة للأنواع النصية للتمييز بينها.

إنّ المقاربة النصية مقاربة لغوية تعليمية ، تربط الفعل التعليمي/التّعلمي بالنصوص ؛ حيث يتمّ تحليل هذه النصوص في ضوء مستوياتها المختلفة النحوية والدلالية والتداولية ، ممّا يتيح للمتعلّم إمكانية رصد العناصر التي تدخل في تكوينها ، وتساهم في التحامها وانسجامها ، عند احتكاكه بها ، وتجعله يفهم معانيها ، ويستوعب مضامينها ، ويدرك الآليات المتحكّمة في تعالق بنياتها النصية ، فيستضمرها ، ويستثمرها في إنتاج نصوص خاصة به ، تتوفّر فيها معايير النصية ؛ لذلك وجب ربط أنشطة اللغة العربية بعضها ببعض وتحقيق تكاملها ، وجعل نصوص القراءة منطلقا وغاية في الوقت ذاته ، لتمكين المتعلمين من اكتساب كفاءات نصية عالية على المستويين القرائي والكتابي.

8- الإحالات

[1]- سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات ، الشركة المصرية العالمية للنشر(لونجمان) ، ط1 ، مصر ، 1997 ، ص 01.

[2]- المرجع نفسه ، المقدمة ، ص أ.

[3]- جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، ط1 ، 2015 ، ص 17.

[4]- المرجع نفسه ، ص 19.

[5]- محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، الجزائر ، 2008 ، ص 81.

[6]- جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، 2015 ، ص 20.

[7]- روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان ، عالم الكتب ، ط1 ، القاهرة ، 1998 ، ص 576.

[8]- سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص ، ص 73.

[9]- صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ، دار قباء للنشر والتوزيع ، ط1 ، مصر ، 2000 ، ج1 ، ص 36.

[10]- جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، ص 82.

[11]- المرجع نفسه ، ص 57.

[12]- سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص ، ص 135-136.

[13]- جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، ص83.

[14]- محمد يحياتن ، تحليل النص الأدبي في التعليم الثانوي ، ملاحظات أولية ، مجلة اللغة والأدب ، ع12 ، 1997 ، ص424-425.

[15]- Lita Lundquist, Lanalyse textuelle, méthodes, exercices, Handdelshojskolens Forlag Nyt Nordisk Forlag Arnold Busck, 1990, p 09.

[16]- سامي سويدان ، في النص الشعري(مقاربات منهجية) ، دار الآداب ، ط1 ، بيروت ، 1979 ، ص 23.

[17]- علي آيت أوشان ، السياق والنص الشعري(من البنية إلى القراءة) ، دار الثقافة ، ط1 ، الدار البيضاء ، 2000 ، ص 103.

[18]- محمود عباس عبد الواحد ، قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي ، دار الفكر العربي ، ط1 ، مصر ، 1996 ، ص 22-23.

[19]- حاتم الصكر ، ترويض النص(دراسات للتحليل النصي في النقد المعاصر) ، الهيئة المصرية للكتاب ، دط ، مصر ، 1998 ، ص 11.

[20]- علي آيت أوشان ، السياق والنص الشعري ، ص 83-84.

[21]- المرجع نفسه ، ص 85.

[22]- عبد الجليل مرتاض ، في عالم النص والقراءة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2 ، قسنطينة- الجزائر ، 2011 ، ص 34.

[23]- حاتم الصكر ، ترويض النص ، ص 07.

[24]- صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ، ص 55.

[25]- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، سلسلة عالم المعرفة ، دط ، الكويت ، دت ، ص 235.

[26]- محمد حمود ، مكونات القراءة المنهجية للنصوص ، المرجعيات ، المقاطع ، الآليات ، تقنيات التنشيط ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط1 ، الدار البيضاء ، 1998 ، ص 135.

[27]-Michel Descotes, Lire méthodiquement des textes, Bertrand-Lacoste, 1995, p 16-17.

[28]- محمد حمود ، مكونات القراءة المنهجية للنصوص ، ص 136.

[29]- Michel Descotes, Lire méthodiquement des textes, p 17.

[30]– Mauffrey Annick, Cohen Isdey, Lecture, éléments pour une pédagogie différenciée, Armand Colin, Paris, p 11.

[31]- محمد حمود ، مكونات القراءة المنهجية للنصوص ، ص 141.

[32]- المرجع نفسه ، 141-142.

[33]- المرجع نفسه ، ص 142.

[34]- صالح غيلوس ، إعادة بناء النص التعليمي في ضوء المقاربة النصية(السنة الثالثة ثانوي أنموذجا) ، رسالة دكتوراه ، جامعة سطيف 02 ، الجزائر ، 2014/2013 ، ص 145.

[35]- إسماعيل بوزيدي ، تعليمية النص ، نحو مقاربة ديداكتيكية لسانية ، كتاب لغتي الوظيفية ، السنة الثانية من التعليم الابتدائي ، مجلة العربية ، 2010 ، ص 36.

[36]- محمد البرهمي ، ديداكتيك النصوص القرائية بالسلك الثاني الأساسي ، النظرية والتطبيق ، دار الثقافة ، ط1 ، المغرب ، 1998 ، ص59.

[37]- المرجع نفسه ، ص 59-60.

[38]- المرجع نفسه ، ص 60.

[39]-إسماعيل بوزيدي ، نحو مقاربة ديداكتيكية لسانية ، ص 35-36.

[40]- المرجع نفسه ، ص36.

[41]- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[42]- المرجع نفسه ، ص33-35.

[43]- براون دوجلاس ، أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها ، ترجمة عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان ، دار النهضة العربية ، دط ، بيروت ، 1994 ، ص 252.

[44]- تون.أ.فان ديك ، علم النص ، مدخل متداخل الاختصاصات ، ترجمة سعيد بحيري ، دار القاهرة للكتاب ، ط1 ، القاهرة ، 2001 ، ص 18-19.

9- مصادر البحث ومراجعه

1. Lita Lundquist,*Lanalyse textuelle,méthode,exercices,*Handdelshojskolens Forlag Nyt Nordisk Forlag Arnold Busck,(1990).
2. Mauffrey, Annick; Cohen Isdey,*Lecture, éléments pour une pédagogie différenciée*,Armand Colin, Paris.
3. Michel Descotes. *Lire méthodiquement des textes.*Bertrand-Lacoste(1995)

4. إسماعيل بوزيدي، تعليمية النص، نحو مقاربة ديداكتيكية لسانية، كتاب لغتي الوظيفية، السنة الثانية من التعليم الابتدائي. *مجلة العربية*، 2010.

5. براون دوجلاس. *أسس تعلّم اللغة وتعليمها*، *ترجمة: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان*، دار النهضة العربية، دط، بيروت، 1994.

6. تون أ فان ديك، *علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات*، *ترجمة: سعيد بحيري*، دار القاهرة للكتاب، ط1، القاهرة، 2001.

7. جميل حمداوي، *محاضرات في لسانيات النص*. ط1، 2015.

8. حاتم الصكر، *ترويض النص(دراسات للتحليل النصي في النقد المعاصر)*، الهيئة المصرية للكتاب، دط، مصر.

9. روبرت دي بوجراند، *النص والخطاب والإجراء*، *ترجمة: تمام حسان*، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1998.

10. سامي سويدان، *في النص الشعري(مقاربات منهجية)*، دار الآداب، ط1، بيروت، 1979.

11. سعيد حسن بحيري، *علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات*، الشركة المصرية العالمية للنشر(لونجمان)، ط1، مصر، 1997.

12. صالح غيلوس، *إعادة بناء النص التعليمي في ضوء المقاربة النصية(السنة الثالثة ثانوي أنموذجا)*، *رسالة دكتوراه*، جامعة سطيف02، الجزائر، 2014/2013.

13. صبحي إبراهيم الفقي، *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية*، دار قباء للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2000، ج1.

14. صلاح فضل، *بلاغة الخطاب وعلم النص*، سلسلة علم المعرفة، دط، الكويت، دت.

15. عبد الجليل مرتاض، *في عالم النص والقراءة*، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، قسنطينة-الجزائر، 2011.

16. علي آيت أوشان، *السياق والنص الشعري(من البنية إلى القراءة)*، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، 2000.

17. محمد الأخضر الصبيحي، *مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه*، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2008.

18. محمد البرهمي ،*ديداكتيك النصوص القرائية بالسلك الثاني الأساسي، النظرية والتطبيق*، دار الثقافة، ط1، المغرب، 1998.

19. محمد حمود، *مكونات القراءة المنهجية للنصوص، المرجعيات، المقاطع، الآليات، تقنيات التنشيط*، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، 1998،

20. محمد يحياتن، تحليل النص الأدبي في التعليم الثانوي، ملاحظات أولية، *مجلة اللغة والأدب(ملتقى علم النص)*، ع1997 ،*12*.

21. محمود عباس عبد الواحد، *قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي*، دار الفكر العربي، ط1، مصر، 1996.